

أَهْدَافُ الدَّرْسِ

1. أَنْ أَتَعَرَّفَ الطَّهَّارَةَ وَمَقَاصِدَهَا وَثَمَرَاتِهَا.
2. أَنْ أُمَيِّزَ بَيْنَ أَنْوَاعِ الطَّهَّارَةِ.
3. أَنْ أَحْرِصَ عَلَى الطَّهَّارَةِ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِي.

تَمْهِيْدٌ

الإِسْلَامُ دِينُ الطَّهَارَةِ وَالنَّظَافَةِ مِنَ الْأَذْرَانِ الْحِسِّيَّةِ وَالْمَعْنَوِيَّةِ. فَمَا مَفْهُومُ الطَّهَارَةِ؟ وَمَا أَنْوَاعُهَا؟ وَمَا مَقَاصِدُهَا وَثَمَرَاتُهَا؟

النُّصُوصُ الشَّرْعِيَّةُ

– قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَصَدِّقِينَ﴾ [البقرة: 220]

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا أَقَمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا
وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ
وَأِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ
الْمَنَاجِي أَوْ لَمْ تَمْسُحُوا بِالْمَاءِ فَمَشْيٌ وَطَمَسٌ أَوْ تَمْسُحٌ أَوْ مَسْحٌ
بِأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَئِنْ يُرِيدُ
لِيَكْثِرَنَّكُمْ وَلِيُزِيدَنَّكُمْ نِعْمَتَهُ، عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [المائدة 7].

عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ . . .» [صحيح مسلم].

– عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّ أُمَّتِي يُدْعَوْنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنْ آثَارِ الْوُضُوءِ، فَمَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يُطِيلَ غُرَّتَهُ فَلْيَفْعَلْ» [متفق عليه].

الْفَهْمُ

استخلاص المضامين:

1. حَدَّدَ مِنَ الْآيَةِ الْأُولَى قِيَمَتَيْنِ يُحِبُّ اللَّهُ تَعَالَى مَنْ اتَّصَفَ بِهِمَا.
2. اسْتَخْرِجْ مِنَ الْآيَةِ الثَّانِيَةِ أَنْوَاعَ الطَّهَارَةِ.
3. اسْتَخْرِجْ مِنَ الْحَدِيثَيْنِ مَا يَدُلُّ عَلَى أَهْمِيَّةِ الطَّهَارَةِ.

الشرح:

- إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ: إِذَا أَرَدْتُمْ الْقِيَامَ إِلَى الصَّلَاةِ وَأَنْتُمْ مُحَدِّثُونَ.
- شَطْرُ الْإِيمَانِ: الشَّطْرُ نِصْفُ الشَّيْءِ أَوْ جُزْءٌ مِنْهُ.

التَّحْلِيلُ

يَشْتَمِلُ هَذَا الدَّرْسُ عَلَى أَرْبَعَةِ مَحَاوِرَ:

أولاً: تعريف الطَّهَارَةِ

الطَّهَارَةُ فِي اللُّغَةِ النَّظَافَةُ وَالْخُلُوعُ مِنَ الْأَوْسَاحِ، سَوَاءً أَكَانَتْ حِسِّيَّةً أَمْ مَعْنَوِيَّةً. أَمَّا فِي الشَّرْعِ فَهِيَ صِفَةٌ شَرْعِيَّةٌ تُبِيحُ لِصَاحِبِهَا فِعْلَ مَا كَانَ مَمْنُوعًا عَنْهُ مِنَ الصَّلَاةِ وَنَحْوِهَا.

ثانيًا: أنواع الطَّهَّارَةِ

تَنْقَسِمُ الطَّهَّارَةُ إِلَى قِسْمَيْنِ:

أ. طَهَّارَةٌ حِسِّيَّةٌ: وَهِيَ النَّظَافَةُ وَالنَّزَاهَةُ مِنَ الْأَقْذَارِ الظَّاهِرَةِ، وَتَتَحَقَّقُ بِإِزَالَةِ النَّجَاسَاتِ مِنَ الْبَدَنِ وَالثِّيَابِ وَمَكَانِ الْعِبَادَةِ، وَرَفْعِ الْحَدَثِ بِالْوُضُوءِ، أَوِ الْغُسْلِ، أَوِ التَّيْمُمِ عِنْدَ عَدَمِ الْمَاءِ. وَدَلِيلُهَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مَحْرَجٌ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُخَفِّرَكُمْ وَلِيُتِمِّمَ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [المائدة الآية 7].

ب. طَهَّارَةٌ مَعْنَوِيَّةٌ: وَهِيَ تَزْكِيَةُ النَّفْسِ وَتَطْهِيرُ الْقَلْبِ مِنَ الرَّذَائِلِ وَالْأَدْنَسِ الْمَعْنَوِيَّةِ، مِثْلَ الشُّرْكِ وَالْحَسَدِ وَالْبُغْضِ وَالْكِبْرِ وَغَيْرِهَا مِنَ السَّمَاتِ السَّيِّئَةِ، وَتَتَحَقَّقُ هَذِهِ الطَّهَّارَةُ بِالتَّوْحِيدِ وَالْإِيمَانِ الصَّادِقِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ وَمَحَبَّةِ الْخَيْرِ لِلنَّاسِ وَغَيْرِهَا مِنْ وَسَائِلِ التَّزْكِيَةِ.

ثالثًا: مقاصد الطَّهَّارَةِ

لِلطَّهَّارَةِ مَقَاصِدُ عَدِيدَةٌ، مِنْهَا:

أ. تَحْقِيقُ النِّقَاءِ الْجَسَدِيِّ وَالرُّوحِيِّ:

تَهْدَفُ الطَّهَّارَةُ إِلَى تَنْظِيفِ الْجَسَدِ مِنَ النَّجَاسَاتِ، وَتَحْقِيقِ الطَّهَّارَةِ النَّفْسِيَّةِ وَالرُّوحِيَّةِ.

ب . الحِفاظُ عَلَى الصَّحَّةِ:

الطَّهارةُ لَيْسَتْ جُزْءًا مِنَ الْعِبَادَةِ فَقَطْ ، بَلْ لَهَا أَثَرٌ كَبِيرٌ فِي الْحِفاظِ عَلَى صِحَّةِ الْمُسْلِمِ وَصِحَّةِ الْمُجْتَمَعِ .

ج . تَمَكِينُ الْمُسْلِمِ مِنْ أَدَاءِ الْعِبَادَاتِ بِشَكْلِ صَحِيحٍ:

فَالطَّهارةُ تُعْتَبَرُ شَرْطًا لِصِحَّةِ بَعْضِ الْعِبَادَاتِ ، وَهِيَ الصَّلَاةُ ، وَالطَّوْفُ ، وَمَسُّ الْمُصْحَفِ .

د . إِظْهَارُ الْأَحْتِرَامِ لِلْعِبَادَاتِ:

فَالطَّهارةُ تَدُلُّ عَلَى احْتِرَامِ الْمُسْلِمِ لِلْعِبَادَاتِ الْمَفْرُوضَةِ ؛ لِأَنَّهُ يَمْتَثِلُ أَمْرَ اللَّهِ تَعَالَى ، وَيُقْبَلُ عَلَى الْعِبَادَةِ نَقِيًّا طَاهِرًا .

هـ . تَرْسِيخُ قِيَمَةِ التَّقْوَى:

مِنْ خِلَالِ الْمُحَافَظَةِ عَلَى الطَّهارةِ ، يَزْدَادُ الْمُسْلِمُ تَقْوًى وَوَرَعًا ؛ مِمَّا يُعِينُهُ عَلَى الْإِبْتِعَادِ عَنِ الْمَعَاصِي ، وَيُسَاعِدُهُ فِي التَّقَرُّبِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى .

رَابِعًا: ثَمَرَاتُ الطَّهارةِ

لِلطَّهارةِ ثَمَرَاتٌ دُنْيَوِيَّةٌ وَأُخْرَوِيَّةٌ ، أَهْمُهَا:

أ . صِحَّةُ الْعِبَادَةِ:

فَالطَّهارةُ شَرْطٌ لِصِحَّةِ الْعِدِيدِ مِنَ الْعِبَادَاتِ ، مِثْلُ الصَّلَاةِ وَالطَّوْفِ بِالْبَيْتِ الْحَرَامِ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لَا يَقْبَلُ اللَّهُ صَلَاةً بِغَيْرِ طَهْوَرٍ » [صحيح مسلم] .

ب . تحقيق الراحة والسكينة النفسية:

فالوضوء والغسل وسيلتان لتحسين الحالة النفسية وإحداث شعور بالراحة والسكينة.

ج . مغفرة الذنوب:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ خَرَجَتْ خَطَايَاهُ مِنْ جَسَدِهِ حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ تَحْتِ أَظْفَارِهِ» [صحيح مسلم].

د . التميز يوم القيامة:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ أُمَّتِي يُدْعَوْنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنْ أَثَرِ الْوُضُوءِ...» [صحيح مسلم] ف«غُرًّا» جمع أغر، من الغرة، وهي لمعة بيضاء تكون في جبهة الفرس، والمراد هنا النور الذي يظهر على وجوه المؤمنين يوم القيامة نتيجة الوضوء. و«محجلين» جمع محجل، وهو بياض يكون في قوائم الفرس، والمراد به في الحديث النور الذي يظهر على أيدي وأرجل المؤمنين يوم القيامة بسبب الوضوء.

التقويم

1. أذكر أنواع الطهارة.
2. أميز بين الطهارة الحسية والمعنوية.
3. أذكر مقصدين من مقاصد الطهارة، وثمرتين من ثمراتها.
4. اقترح أعمالاً أقوم بها لتحقيق طهارة ظاهري وباطني.

تَوْضِيفُ الْمُكْتَسَبَاتِ

– أَوْظِّفْ مُكْتَسَبَاتِي لِأَمْلَأِ الْجَدْوَلَ:

السُّلُوكُ	مَوْقِفِي مِنْهُ	التَّعْلِيلُ
شَخْصٌ يَحْسُدُ النَّاسَ وَلَا يُحِبُّ لَهُمُ الْخَيْرَ		
طَالِبٌ يَحْرِصُ عَلَى الْجَمْعِ بَيْنَ طَهَارَةِ ظَاهِرِهِ وَبَاطِنِهِ		

الْإِعْدَادُ الْقَبْلِيُّ

1. أَحْفَظْ نُصُوصَ الدَّرْسِ الْمُوَالِي.

2. أَبْحَثْ عَنْ تَعْرِيفِ الْإِيمَانِ.